وقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم امدد يدك ابايعك فيقول الناس عم رسول الله بايع ابن عم رسول الله
فلا يختلف عليك اثنان قال يا عم وهل يطمع فيها طامع غيري قال ستعلم ثم ذكر قصة جيش اسامة التي
مكثت عليه ثم قال فسجل على عائشة انها ارادت بذلك لابيها ان يأمره ان يصلي بالناس لان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما روي قال ليصل بهم احدهم ولم يعين وكانت صلاة الصبح فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو في آخر رمق يتهادى بين علي والفضل بن العباس حتى قام في المحراب كما ورد
في الخبر ثم دخل فمات ارتفاع الضحى فجعل يوم صلاته حجة في صرف الامر اليه وقال ايكم يطيب نفسا ان
يتقدم قدمين قدمهما رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة ولم يحمل خروج رسول الله الى الصلاة
لصرفه عنها بل للمحافظة على الصلاة مهما امكن فبويع على هذه النكتة التي اتهمها على انها ابتدأت بها
ثم اطال في الكلام ثم قال هذه خلاصة كلام الشيخ ابي يعقوب ولم يكن يتشيع وكان شديدا في
الاعتزال الا انه في التفضيل كان بغداديا انتهى **ولنتكلم** على بعض كلامه بكلام مختصر ليتبين ان ما نقله
مما لا يرضى عليه المؤمنون ثم هو لا يرفض اقرب منه للايمان **فنقول** اما قوله اول بدو الضغن كان بينها
وبين فاطمة الخ ففيه ان ذلك طعن في فاطمة رضي الله عنها فان المراد بالضغن الحقد والشحناء كما صرح
به كتب اهل اللغة وكيف ينسب الحقد والشحناء الى فاطمة المعصومة بزعمهم والحقد مذموم ومنهي عنه شرعا
وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا يرحم الحقود الذي بينه وبين اخيه شحناء ولا يغفر له في احاديث
كثيرة منها ما رواه البيهقي عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يطلع على عباده
في ليلة النصف من شعبان فيغفر للمستغفرين ويرحم المسترحمين ويؤخر اهل الحقد كما هم عليه ومنها
ما رواه البيهقي عن ابي ثعلبة الخشني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان ليلة النصف من شعبان
اطلع الله الى خلقه فيغفر للمؤمنين ويملي للكافرين ويدع اهل الحقد بحقدهم حتى يدعوه ومنها ما
رواه مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرض اعمال الناس في كل
جمعة مرتين يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر لكل عبد مؤمن الا عبدا بينه وبين اخيه شحناء فيقال
اتركوا هذين حتى يفيئا ومنها ما رواه الطبراني في معجمه الكبير عن اسامة بن زيد انه قال قال رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم تعرض الاعمال على الله يوم الاثنين والخميس فيغفر الله الا ما كان من متشاحنين او
قاطع رحم ومنها ما رواه الامام احمد وابو داود والترمذي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال تفتح ابواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس فيغفر فيهما لكل عبد لا يشرك بالله شيئا الا رجلا كانت بينه
وبين اخيه شحناء فيقال انظروا هذين حتى يصطلحا ومنها ما رواه البزار عن عمران النبي صلى الله
عليه وسلم قال ثلاث فعلوا الضغائن وهذه الروايات وان كانت في الرجال فهي تتناول النساء
فقد اتفق الاصوليون ان صيغة المذكر تتناول النساء وذلك انه لما كثر في الشرع مشاركتهن للذكور
في الاحكام اشعر بان الشارع لا يقصد بخطاب الذكور قصر الاحكام عليهم ومما يصرح بما ذكرنا ما
رواه الترمذي وصححه انه صلى الله عليه وسلم قال من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله اليه فقالت ام سلمة فكيف
يصنع النساء بذيولهن فانظر كيف فهمت ام سلمة دخول النساء في من واقرها النبي صلى الله عليه وسلم
وقوله واكرم رسول الله الخ فيه ان هذا مما يكون فيه الطعن على فاطمة ايضا فانه صريح بان النبي صلى الله
عليه وسلم انما اكرمها بذلك لا لانها تهاد ولا لعبادتها بل لما كان عندها من الضغن والعداوة
لعائشة والعياذ بالله تعالى **وقوله** وهذه من الاحاديث الخ فيه اشارة الى ان ما ذكره بعده ليس من
الاحاديث بل من الاخبار المستضعفة مع ان حديث يؤذيني ما يؤذيها قد اتفق على تصحيحه
المؤمنون **وقوله** ثم حصل عنده بعلها الخ طعن في علي ايضا بحصول الحقد في قلبه وقد علمت ما فيه مع
ان عليا معصوم بزعمهم وحصول الحقد ينافي العصمة **وقوله** وبنات هاشم المدينة الخ فيه تصريح
بان عائشة وفاطمة تغتاب احداهما الاخرى ونم ذلك نساء المدينة مع ان الغيبة والنميمة محرمتان
وقد ورد النهي عنهما في الكتاب والسنة وهذا امر مشهور لا حاجة لذكره **وقوله** فلما ان بعلها
لا يشكيها على ابنته الخ فيه تصريح بالطعن بالرسول صلى الله عليه وسلم لانه اطلق الشكاية فتناولت
الشكاية بحق وباطل فشكايتها ان كانت بباطل يردعها الرسول عنها وان كانت بحق لا بد ان
يشكيها ولا ينظر الى كون فاطمة ابنته وكيف ينظر الرسول ذلك وقد قال في حديث البخاري
المتقدم لو سرقت فاطمة ابنة محمد لقطعت يدها **وقوله** لست ابرئ عليا من مثل ذلك الخ فيه اثبات

Copyright © King Saud University